المُماثلة الصّوتيّة وأثرها في بنية الكلمة

أحمد جادر رحيمه

Ahmed.Jader1101b@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

أ.د. أسامة رشيد الصفار

Ausam.Rasheed@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد/ قسم اللغة العربية

الملخص:

أدرك لغويّو التراث، وَلاسيما علماء التجويد أثر المماثلة الصوتيّة في بنية الكلمة وتناولوها بمسمّيات عدّة، تختلف عمّا ساقه المحدثون، فقد ذكروا أنّ الإدغام على ثلاثة أضرب، ضربٌ يقلب فيه الأوّل إلى لفظ الثاني، ثم يدغم فيه، وضربٌ يقلب فيه الثاني إلى لفظ الأوّل، فيتماثل الحرفان، فيدغم الأوّل في الثاني وضرب يبدل الحرفان فيه مما يقاربهما ثم يدغم أحدهما في الآخر، أمّا في ضوء درجة التأثير؛ فإنَّه يكون كليًّا، إذ يتأثر الصوت في الصوت الآخر، ممّا يجعل صيرورة الصوت المُتأثِّر مطابقًا للصوت المؤثِّر في جميع خصائصه .

الكلمات المفتاحية: المماثلة الصوتية، أنواع المماثلة، أثرها في بنية الكلمة.

Phonetic similarity and its effect on word structure

Research derived from the thesis of the doctoral student:
Ahmed Jader Rahima
Ahmed.Jader1101b@ircoedu.uobaghdad.edu.iq
Prof. Dr. Osama Rashid Al-Saffar
Ausam.Rasheed@ircoedu.uobaghdad.edu.iq
University of Baghdad / Ibn Rushd College of Education / Department of Arabic Language

Abstrct

The research seeks to clarify the concept of phonetic similarity among the modernists, and to know its types, and to indicate its impact on the structure of the word, as the heritage linguists, especially the Tajweed scholars, realized the impact of phonetic similarity in the structure of the word and dealt with several names, different from what the modernists said of different terms, they mentioned that Alidgham on three

multiply, multiplying in which the first flips to the word of the second, and then Ydgham in it, and multiply the second flips to the word of the first, the two letters are similar, the first is divided into the second and multiplied by the two letters in it, which approximates them Then one is immersed in the other, but in light of the degree of effect, it is total, as the sound is affected by the other sound, which makes the sound affected become identical to the sound affecting in all its characteristics.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في تأثير المُماثلة الصوتيّة على بنية الكلمة وتطوّرها، وانتقالها من صيغة إلى صيغة أخرى ممّا يندرج تحت مفهوم التطوّر اللغوي .

مشكلة البحث:

من المشكلات التي واجهها البحث، افتقاد كتب اللغة في الدراسات اللغوية الحديثة من ذكْر أمثلةٍ تطبيقيّة لظاهرة المُماثلة في الصّوامت تدلُّ على التّأثّر الكلّي المُدبر في حالة الانفصال، والتّأثّر الكلّي المُقبل في حالة الانفصال وذلك لندرتهما في اللّغة العربيّة، وإنْ وُجدتْ فلا تتجاوز المثال الواحد، مثل: (أُصيلان، وأُصيلال) في التّأثّر الكلّي المُقبل في حالة الانفصال، و (دفتر، وتِفتر) في التّأثّر الكلّي المُدبر في حالة الانفصال .

أهداف البحث

ويهدف البحث إلى بيان مفهوم المُماثلة الصوتية لدى المحدثين، ومعرفة أنواعها، وبيان أثرها في بنية الكلمة، ومدى تطور الكلمة وتناولها من جيل لآخر.

المقدمة:

يُعدّ مفهوم المُماثلة من المفاهيم الحديثة في الدّرس اللّغوي، ويعود فضل السّبق في الإشارة إليه، وبيان الكثير من جزئيّاته، إلى القدماء، إذ مهدّوا الطّريق للّغويّين المحدثين في وضع الأصول، والقواعد، لهذه الظّاهرة الصّوتيّة، وبيان أسبابها.

وقد اختلف المحدثون في تسمية هذه الظّاهرة الصّوتية وترجمتها، إذ أطلق عليها رمضان عبد التّواب، التّوافق، والانسجام (رمضان،١٩٩٧،٥)(Ramadan,1997,5) وأطلق عليها الأنطاكي مصطلح التّماثل(الأنطاكي،١٩٧١،٢٢)(Al-Antaki,1971,22) وسُمّيت بالتّشاكل، لدى عبد الواحد وافي،(وافي،٢٠٠٤،٢٩٨)(Wafi,2004,298) وبسّام بركة(بركة،١٩٨٨،٩٥)(Baraka,1988,95) ، وأطلق عليها عبد القّهار العاني المُناسبة(العاني،١٩٧٢،١١٠)(Al-Ani,1972,110) وسمّيت بالاتّباع(أبوجناح،٢٠١٢،١١٩)(Abu Jinnah,2012,119)، وسمّيتْ بالتّوافق(فندريس،١٩٥٠،٩١) (Vendres,1950,91)، أو التّشابه، والتّماثل(برجشتراسر،٢٠٠٣،٢٩)(Bergstrasser,2003,29) إلاّ أنّ أغلب المحدثين ترجموا المصطلح الإنكليزي، إلى المُماثلة(قدوري،٢٠٠٤،٢١٣)(Kaddouri,2004,213) ، وهو الأكثر تداولاً في الدّراسات الحديثة.

ويبدو أنّ اختلاف المُصطلح وتعدّده لدى المحدثين، لم يلقَ بضلاله على المفهوم العام لهذه الظّاهرة الصّوتيّة، فهناك شُبه إجماع على أنّ المُماثلة وُجدت في اللّغة للانسجام الصّوتي، والسّهولة والتّيسير، والوصول إلى الحدّ الأدنى من الجهد المُبذل، ولا نعني بالحدّ الأدنى من الجهد اختصار الزّمن، بل تخفيف الضّغط على العضلات في جهاز النّطق(العطية،١٩٨٣،٧٠)(Attiyah,1983,70) .

ولم تكنْ التّعريفات لظاهرة المُماثلة لدى المحدثين، بأوفر حظًّا من مصطلحها إذ اختلفتْ هذه التّعريفات من عالم إلى آخر، وإنْ اتّفقت في مدلولاتها، فقد عرّفها أحمد مختار عمر، على أنّها " تحوّل الفونيمات المُتخالفة إلى مُتماثلة، إمّا تماثلاً جزئيًّا، أو كليًّا"(مختار،٢٠٠٦،٣٧٨)(Mukhtar,2006,378) ، وعرّفها خليل إبراهيم العطيّة، بأنّها " تأثّر الأصوات المتجاورة في الكلمات والجمل، وميلها إلى الاتّفاق في المخارج والصّفات، نزوحًا إلى الانسجام الصّوتي، واقتصادًا في الجهد الذي يبذله المتكلّم "(العطية،١٩٨٣،٧٠)(Attiyah,1983,70) أمّا صاحب أبو جناح؛ فيرى أنّ الصّوت قد يتأثّر " بالصّوت المجاور له، أو يتأثّر به، فيتماثلا في النّطق، ممّا سُمّي عند القدماء، بالمُضارعة، والتّقريب والتّجنيس، وسمّي لدى المحدثين بالمُماثلة، أو التّوافق الحركي الصّوتي" (أبوجناح،٢٠١٢،١١٩)(Abu Jinnah,2012,119) وعرّفها عصام نور الدّين، بأنّها " تقاربٌ، أو تجانس أو تماثل، يحدث بين صوتين متماسّين، ممّا يؤدّي إلى تقاربٍ في مخرجي الصّوتين وصفاتهما، أو إلى تماثلٍ يتجلّى في الإدغام"(نور الدّين،١٩٩٢،٢٤٠)(Noureddine,1992,240) أو هي " عمليّة إحلال صوت محلّ صوت آخر، تحت تأثير صوت ثانٍ قريب منه في الكلمة "(حسنين،٢٠٠٥،١٢٨)(Hassanein,2005,128) وعدّها إبراهيم أنيس انسجامًا صوتيًّا، إذ إنّ " الأصوات في تأثّرها تهدف إلى نوع من المُماثلة، أو المشابهة بينها ليزداد مع مجاورتها، قربها في الصّفات أو المخارج، ويمكن أن يسمّى هذا التّأثّر بالانسجام الصّوتي بين أصوات اللّغة "(أنيس،٢٠٠٧،١٦٧)(Anis,2007,167) ولم يختلف تعريف رمضان عبد التّواب عن تعريف أنيس، إذ يرى الأصوات اللّغوية تتأثّر " بعضها ببعض عند النّطق بها في الكلمات والجمل، فتتغيّر مخارج بعض الأصوات أو صفاتها، لكي تتّفق في المخرج، أو الصّفة، مع الأصوات المحيطة بها فيحدث عن ذلك نوع من التّوافق والانسجام "(رمضان،١٩٩٧،٢٢)(Ramadan,1997,22) ، وعلى الرّغم من اختلاف هذه التّعريفات لدى المحدثين، إلاّ أنّها تتمحور حول التّيسير في النّطق، والانسجام، والتّوافق الصّوتي، فالمُماثلة هي " تطوّر صوتي يرمي إلى تيسير النّطق، عن طريق تقريب الفونيمات بعضها من بعض، أو إدغامها بعضها في بعض، لتحقيق الانسجام الصّوتي "(أبومغلي،١٩٩٨،٨٩)(Abu Mughli,1998,89).

أنواع المُماثلة:

تتأثّر الأصوات عند النّطْق بها وربطها بعضها ببعض في الكلمات(السامرائي، ١٩٦٠، ٢١) (AlSamarrai,1960,21) فإذا " التقى في الكلام صوتان من مخرج واحد، أو من مخرجين متقاربين، وكان أحدهما مجهورًا والآخر مهموسًا مثلاً، وحدثَ بينهما شدٌّ وجذْب، كلّ واحد منهما يُحاول أنْ يجذب الآخر ناحيته، ويجعله يتماثل معه في صفاته كلّها، أو في بعضها "(رمضان،١٩٩٧،٢٢)(Ramadan,1997,22) .

إنّ التّغير الذي يصيب الأصوات عند تركيبها(حواس،٢٠١٣، ٢٦)(Hawas,2013,26) يخضع لقوانين عدّة، من أهمّها، (قانون المُماثلة الصوتيّة)، وقد قسّم علماءُ العربيّة المُماثلة إلى أنواع عدّة، وواكبوا التغيرت التي تطرأ

على الكلمة فإنْ " أثّر الصوت الأوّل في الثّاني، فالتّأثّر مُقبِل، وإنْ حدث العكس فالتأثّر مُدبِر، وإنْ حدثت مُماثلة تامّة بين الصّوتين، فالتأثّر كلّي، وإنْ كانت المُماثلة في بعض خصائص الصّوت فالتأثّر جزئي، وفي كلّ حالة من هذه الحالات الأربع، قد يكون الصّوتان متّصلين تمامًا، بحيث لا يفصل بينهما فاصل، وقد يكون الصّوتان منفصلين بعضهما عن بعض "(رمضان،١٩٩٧،٢٣)(Ramadan,1997,23) .

أوّلاً : التأثّر الكلّي المُدبر في حالة الاتّصال :

يعدّ هذا النّوع من المُماثلة هو الأكثر شيوعًا في جميع اللّغات الساميّة(الهيتي، ٢٠٠٠، ٩٧)(ALheeti,2000,97)، قال فندريس: " إنّ هناك تشابهًا عندما يستعير واحد من صوتين منفصلين، عنصرًا أو أكثر من عناصر الآخر، إلى حدّ الاختلاط به، والصّوت المُشبّه، يسبق في أغلب الأحيان الصّوت المُشبّه به، أي أنّ هناك في الواقع حالة تعجّل، فالعقل بانشغاله بنطْق صوت ما، في داخل مجموعة صوتيّة يجعله يصدره قبل أوانه، وينتج مرّتين متتابعتين الحركات الصّوتيّة التي يقتضيها هذا الصّوت "(فندريس،١٩٥٠،٩٤)(Vendres,1950,94).

لقد حذتْ العربيّةُ حذْو اللّغات الأخرى في شيوع المُماثلة المُدبرة، الكلّية المتّصلة، أو المُنفصلة، إذ إنّ التقاء صوتين أوّلهما مجهور والآخر مهموس، يتأثّر أحدهما بالآخر، فيصبحا إمّا مجهورين، أو مهموسين(أنيس،١١٥،٢٠٠٣)(Anis,2003,115) ويرى أحمد مختار عمر أنّ التأثّر الرّجعي في كلام العرب، هو الشّائع مع جواز أن يكون هذا التأثّر تقدّميًا إذا كان الصّوت الأوّل مجهورًا، مفخّمًا(مختار،٣٨٨،٢٠٠٦) (Mukhtar,2006,388) .

ويبدو أنّ أحمد مختار عمر، لم يحالفْه التّوفيق فيما توصّل إليه، فالتطوّر الصّوتي يخضع لقوانين عدّة، وضعها العلماءُ المحدثون، تتحكّم في تركيب الأصوات، وتغيّراتها، وما يطْرأ عليها من تطوّر في بنيتها، ومن أشهرها قانون الأقوى، أي " حينما يؤثّر صوت في آخر، فإنّ الأضعف، بموقعه في المقطع ...أو بامتداده النّطقي، هو الذي يكون عرضة للتأثّر بالآخر "(مختار،٢٠٠٦،٣٧٢)(Mukhtar,2006,372) أي إنّ التطوّر اللغوي في تراكيب الأصوات، يعود لسببيْن رئيسيْن: أحدهما موقع الصّوت في المقطع والآخر مدى التأثّر في الصّوت المنبور، ففي قوله تعالى:ﱡ **كم كى كي لم لى لي** ﱠ (القمر،١٥)، وقوله تعالى:ﱡ **مج مح مخ ممنج نح نخ نم نه هج هم** ﱠ(البقرة،٢٥٦) ، تأثّر صوت الدّال المجهور، بصوت التّاء المهموس؛ لأنّ صوت التّاء هو الأقوى موقعًا ونبرًا، أمّا في قوله تعالى:ﱡ **تي ثر ثز ثم ثن** ﱠ (الأعراف،١٨٩)، وقوله تعالى:ﱡ **لخ لم لى لي مج** ﱠ (يونس،٨٩)؛ فقد حدث العكس، إذ تأثّرت التّاء المهموسة بالدّال المجهورة، ونخلص من ذلك، أنّ الموقعَ الذي يتمتّع به المقطع، بالإضافة إلى قوّة النّبر، يلعبان دورًا رئيسًا في تحقيق المُماثلة الصوتيّة، ومن أمثلة التّأثر الكلّي المُدبر في حالة الاتّصال:

١ . تأثّر صوت (التّاء) في صيغة (اتفعل) بصوت (الثّاء) :

اتثرد = اثْثَرد = اثّرد

اتثأر = اثْثَأر = اثّأر

تأثّرتْ (التّاء) بصوت (الثّاء) بعدها، فقُلبت ثاءً، وأصبحت (اثْثَرد) وأُدغمت بها فأصبحت (اثّرد)، واسم الفاعل منها (مثّرد)، قال سيبويه: "فمن ذلك قولهم: في (مُثْثَرد، مثّرد)؛ لأنّهما متقاربان مهموسان، والبيان حسنٌ، وبعضهم يقول: (مثْتَرد)، وهي عربيّة جيّدة والقياس متَّرد"(سيبويه،٤،١٩٩٢/٤٦٧) (Sibawayh,1992,4,467)، وهو المشهور في الاستعمال، والأقوى قياسًا(ابن جني،١٧٢،١٩٩٣) (Ibn Jinni,1993,172) وفي كلمة (اثْثأر)، تأثّرت (التّاء)، بصوت (الثّاء)، وأُدغمتْ بها، فأصبحت الكلمة، (اثّأر) قال الشاعر:(ابن السكيت،١٩٦٨-٥٧)(Ibn al-Skeet,1968,57) .

والنّيبُ إنْ تعرُ منّي رمّةً خلقًا بعد الممات ، فإنّي كنتُ أثّئِر

أثبتتْ الدّراسات اللّغويّة المُقارنة، أنّ الأصل التاريخي لوزن (افتعل) هو (اتفعل)، فقد استعملتْه اللّغات السّاميّة في لهجاتها(بروكلمان،١٩٧٧-١١٠)(Brockelmann,1977,110) ، قبل أن يتطوّر هذا الوزن في العربيّة إلى افتعل(برجشتراسر،٢٠٠٣-٢٤)(Bergstrasser,2003,24) ، وهناك عدد من الأدلّة التي تُثبتُ قِدمَ الوزنِ (اتفعل) في العربيّة القديمة، على (افتعل)، يمكن تلخيصها بالشّكل الآتي:

١ـ وقوع التّاء قبل فاء الفعل في اللّغات السّامية، والعربيّة القديمة، فكلمة (افتقد) أصلها في الآرامية (etpakked)، وكلمة (اقتتل) في العربيّة، يقابلها في العبريّة، وآراميّة العهد القديم (hitkattal)، (بروكلمان،١٩٧٧-١١٠)(Brockelmann,1977,110) يقول برجشتراسر: " والافتعال تاؤه في العربيّة دائمًا تالية لفاء الفعل، وكانت في الأصل سابقة لها، كما هي في الآراميّة، نحو: (etkri) أي : (اقترأ)، بمعنى: قرئ "(برجشتراسر،٢٠٠٣-٩٢)(Bergstrasser,2003,92) .

٢ . اختلافُ عدد من الألفاظ التي وردتْ في القرآن الكريم، مع الاشتقاقات التي صاغها النّحاة، ممّا اضطرّهم لتأويل اشتقاقات جديدة تنسجم مع قواعدهم، ففي قوله تعالى:"آ **ضم طح ظم عج عم غج** ّ (يونس،٢٤)، بتشديد صوت الزّاي، وفي قراءة عاصم لقوله تعالى:"آ **مى مي نج نح نخ نم نى ني**ّ(النساء،١٢٨)بتشديد صوت الصّاد(ابن خالويه،١٩٣٣،٣٦)(Ibn Khalawayh,1933,36) ، نجد أنّ الفعلين، (ازّينت، ويَصَّلحا)، في الآيتيْن الكريمتيْن قد اشتقّا من الوزن (اتفعل) قبل تطوّره

ويحاول أبو حيّان الأندلسي، أن يعلّل مجيء الفعل (ازّينت)، بهذه الصيغة وذلك بقوله: " وقرأ الجمهور (وازّينت)، وأصله (تزيّنت)، فأُدغمت التّاء في الزّاي فاجتلبتْ همزة الوصل، لضرورة تسكين الزّاي عند الإدغام"(الأندلسي،١٩٩٣،٥/١٤٥)(Andalusian,1993,5,145) ، ووافقه في ذلك الكثير من القدماء والمحدثين (الدرويش،١٩٩٩،١١/٣٢٢)(Al-Darwish,1999,11,322) ، يقول فاضل السّامرّائي: " ادّبر أصله (تدبّر)، فأُبدلت التّاء دالاً، وأُدغمت في الدّال، فسكِنت الدّال الأولى، وجيء بهمزة الوصل توصّلاً إلى النّطْق بالسّاكن كذلك (اذّكّر، أصله تذكّر)، و (اطّهر، أصله تطهّر)، والمضارع كالماضي، فيدّبر، أصله يتدبّر، ويذكّر، أصله يتذكّر"(السامرائي،٢٠٠٦،٣٦)(Al-Samarrai,2006,36) ، أمّا يحيى عبابنه؛ فيرى أنّ اشتقاق (ازّينت) من الفعل الماضي (تزّينت) أمرٌ من الصّعب تقبّله، ويرى أنّ الأسباب التي ذكرها لغويّو التّراث تنقصها الدّقة، و الصّواب هو اشتقاق الفعل (ازّين) من المضارع (تتزيّن)، بعد ذلك سكِنت التّاء الثّانية وأُدغمت بالزّاي، ليتولّد الفعل الجديد (ازّينَ)

تَتَزيّن = تتْزيّن = تزّين = ازّين

ويعلّل هذه الاشتقاقات للفعل بقوله: " ويمكن أن نعيد العمليّة الصّوتيّة التي أدّت إلى توليد هذا الفعل الجديد إلى حالة المضارع... ومن هذا النّمط الحادث اشتقّت اللّغة فعلاً ماضيًا جديدًا، ازّيّن"(عبابنه،٢٠١٤،٣٢) (Ababneh,2014,32) .

وأرى أنّ العللَ التي ذكرها القدماء والمحدثون فيها شيء من التّكلف، فليس هناك سببٌ لتسكين الدّال أو الزّاي في الماضي، دون وجود مسوّغ لغوي لتسكينها فالعربيّة لا تبدأ بساكن، والأرجح أن يقال: جاءت الأفعال (ازّين، وادّبر، واطّهر) على وزن (اتفعل) الأصل في اللّغات السّامية، والعربيّة القديمة، قبل أن يتطوّر هذا الوزن، ويصبح (افتعل)، في العربيّة، أمّا ما ذكره يحيى عبابنه؛ فهو الأقرب إلى الصّواب، والأكثر مقبولية، إن كانت صيغة (اتفعل) ليس لها وجود، في اللّغات السّامية، والعربيّة القديمة، إلاّ أنّ الدّراسات اللّغوية المقارنة، أثبتت وجودها، وهذا يُغنينا عن العلل التي تُبعدنا عن الأصل .

٣ . نلحظ أنّ أغلب الأفعال المزيدة في العربيّة، تقع حروف الزّيادة في مقدّمتها مثل: (انكسر، واستخرج)، وهذا يرجّح أن التّاء المزيدة، تقع قبل فاء الفعل في وزن افتعل(عبده،١٣٧،٢٠١٠) (Abdo,2010,137)

وعلى الرّغم من اندثار هذا الوزن (اتفعل) في العربيّة، إلاّ أنّ اللّهجة المصريّة العاميّة، لا زالتْ تنطق بعددٍ من الكلمات على شاكلتهِ، فيقولون: (اتجمع بدلاً من اجتمع)، و (اترفع في ارتفع)، و (اتشهر في اشتهر) و (اتمنع في امتنع)، إذ يقدِّمون التّاء المزيدة على فاء الفعل في عدد من الألفاظ، وهي رواسب من اللّغات السّامية والعربيّة القديمة، وفي كلمات أخرى، يجعلون (التّاء) عوضًا عن (النّون)، في وزن (انفعل)، فيقولون: (اتكسر، واتقطع، واتحرم، واتخلق)... الخ، وقد توهّم عبد الرّحمن أيّوب، بجعله عددًا من الألفاظ في اللّهجة المصريّة التي تتقدّم فيها التّاء على فاء الفعل، في وزن (اتفعل) هو قلب مكاني، إذ جعل وزن (افتعل) هو الأصل في العربيّة(أيوب،١٩٩٦،١٧٦)(Ayoub,1996,176) ، وهو رأْيٌ قد جانبه الصّواب، فإنْ كانت صيغة اتفعل المستعملة في اللّهجة المصريّة، منقلبة عن (افتعل)، لأصبحت (انتخب اتنخب)، و (اعتمد، اتعمد)، و (انتظر، اتنظر) وهذا لم يحدث في اللّهجة المصريّة العامّة(عبده،٢٠١٠،١٤٠)(Abdo,2010,140) والأرجح أنْ تكون هذه الكلمات في اللّهجة المصريّة، رواسب من بقايا العربية القديمة، واللّغات السّامية

أمّا جعل التّاء عوضًا عن النّون في عدد من الكلمات، سببه التّناظر بين وزن (انفعل) و (اتفعل)، " فكلاهما " يدلّ على معنى، ووزن المبني للمجهول، وقد أثّر هذا التّناظر الدّلالي في حلول الوزن ذي التّاء الزائدة، محلّ الوزن ذي النّون الزائدة، في بعض الأمثلة المصريّة "(أيوب،١٩٩٦،١٧٦)(Ayoub,1996,176)

وعلى الرّغم من شيوع استعمال وزن (افتعل) في العربيّة، إلاّ أنّ التطبيقات التي أجراها الباحث، تُثبتُ أنّ تأثّر بنية الكلمات في العربيّة، حدث على الأصل في وزن (اتفعل)، ويمكن توضيحها بالشّكل الآتي:

١ . وزن (افتعل) في العربيّة:

ذُكر آنفًا، أنّ التّأثُّر الكلّي المُدبر في حالة الاتّصال، هو الشّائع في جميع اللّغات ومن ضمنها العربيّة، أي أنّ الصّوت الأوّل يقع عليه التّغيير متأثِّرًا بالصّوت الثّاني لموقعه داخل المقطع، وقوّة النّبر الواقع عليه .

فإنْ افترضنا أنّ وزن (**افتعل**)، هو الأصل في (اصْطبر، ازْدان) فعند تطبيق قاعدة موقع الصّوت في المقطع وقوّة النّبر، على هذه الكلمات يتّضح لنا الشّكل الآتي:

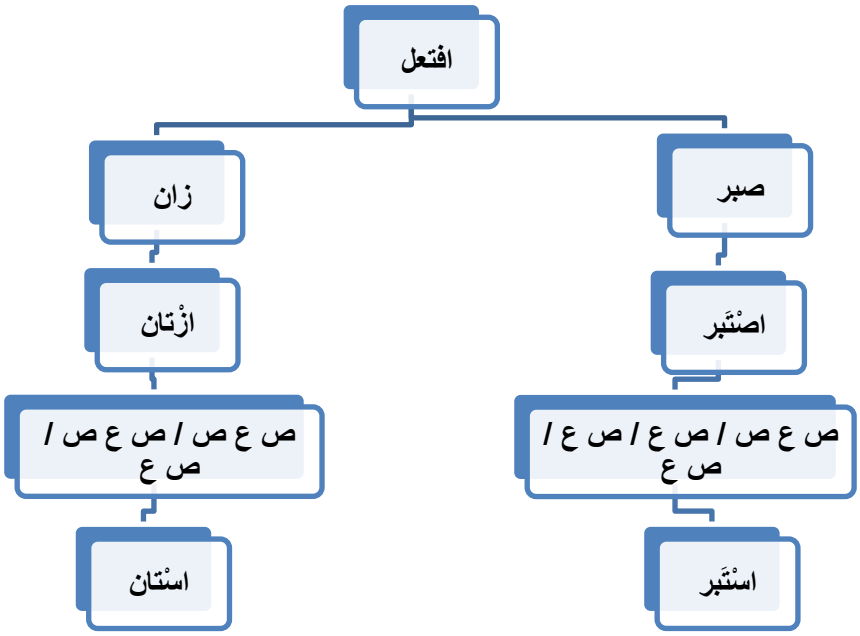

نلحظ أن (الزّاي، والصّاد)، وقعتا في نهاية المقطع، ونهاية المقطع أضعف من بدايته، وقد حدّ دي سوسير المقطع من النّاحية الوظيفيّة، على أنّه " الوحدة الأساسيّة التي يؤدّي الفونيم وظيفة داخلها "(مختار،٢٠٠٦،٢٨٦)(Mukhtar,2006,286) والصّوت المنبور هو التّاء، فالكلمة التي تتكوّن من أربعة مقاطع في العربيّة يكون النّبر في أصواتها على المقطع الثّالث من الشّمال إلى اليمين(شاكر،٢٠١٢،٧٥)(Shaker,2012,75)، أمّا الكلمة التي تتكوّن من ثلاثة مقاطع فيكون النّبر فيها على المقطع قبل الأخير، بشرط ألاّ يكون هذا المقطع من النّوع الأوّل ومسبوقًا بمثله(أنيس،٢٠٠٧،١٦٠)(Anis,2007,160) ، فإنْ كان أصل (ازتان، واصتبر) هو (افتعل)، على رأْي النّحاة القدماء، وعدد من اللّغويّين المحدثين، مثل: رمضان عبد التّواب، حين وضع وزن افتعل في باب المُماثلة الكلّية المقبلة المتّصلة(رمضان،١٩٩٧-٢٤)(Ramadan,1997,24) ، وعبد الرّحمن أيّوب(أيوب،١٩٩٦،١٧٦)(Ayoub,1996,176) ، ومن تبعهم، لأصبحت (ازتان = اسْتان) و (اصتبر = اسْتبر) فالتّاء في الحالتين السّابقتين أقوى من صوتي (الزّاي، والصّاد)؛ لأنّها وقعت في بداية المقطع، وقانون الأقوى أحد القوانين التي تخضع إليه الأصوات، زدْ على ذلك وقوع النّبر على صوت التّاء وقد ذكرنا آنِفًا، أنّ الأصل، هو تأثّر الصّوت الأوّل بالصّوت الثّاني(سيبويه،١٩٩٢،٤/٤٦٧)(Sibawayh,1992,4,467)، فكان الأرجح تحوّل صوتي (الزّاي ، والصّاد)، إلى (سين) مهموسة، لتُماثل صوت (التّاء) في وزن (افتعل)

٢ . وزن (اتفعل) في العربيّة:

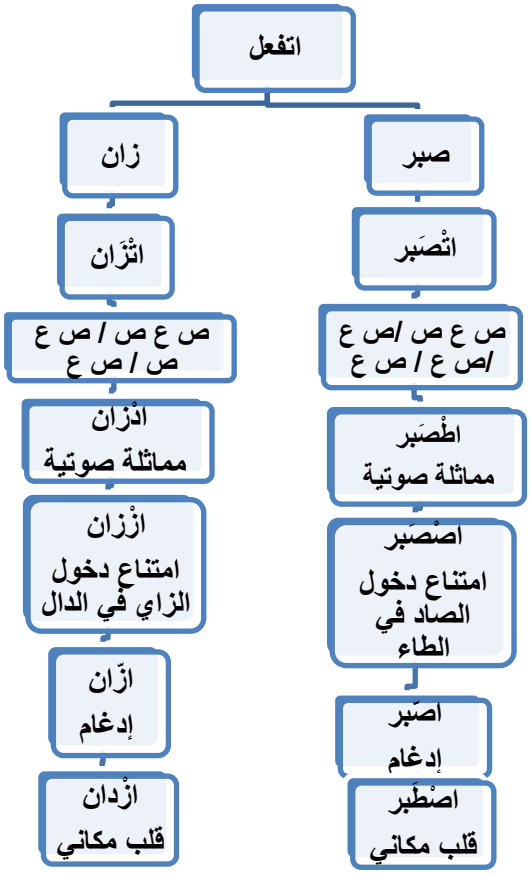

نلحظ أنّ (التّاء) في كلتا الحالتين، وقعت في نهاية المقطع، ونهاية المقطع أضعفُ من بدايته، وقد وقع النّبر على صوتي (الزّاي، والصّاد)، فتحوّلت التّاء في (اتزان) إلى صوت (الدّال)، فأصبحت (ادزان)؛ لأنّه " ليس شيء أشبهُ بالزّاي من موضعها من الدّال "(سيبويه،١٩٩٢،٤/٤٦٨)(Sibawayh,1992,4,468) وتحوّلت التّاء إلى صوت (الطّاء) في اتصبر، فأصبحت (اطصبر)، بعد ذلك أُدغمت الدّال في الزّاي، فأصبحت (ازّان) وأدغمت الطّاء في الصّاد، وأصبحت (اصّبر) " فلمّا امتنعت الصّاد أن تدخل في الطّاء، قلبوا الطّاء صادًا فقالوا: مصّبر... ومن قال مصّبر قال: مزّان "(سيبويه،١٩٩٢،٤/٤٦٧)(Sibawayh,1992,4,467) إذ وقعت المُماثلة في الكلمتين (ازّان، واصّبر) بتغيّر الصّوت الأوّل إلى مماثلة الصوت الثّاني، الأقوى موقعًا ونبرًا، قال الشاعر: (ابن السكيت،١٩٦٨،٥٧)(Ibn al-Skeet,1968,57) .

إنّي أُقاسي خُطوبًا ما يقومُ لَها إلاّ الكِرامُ على أمثالِها الصُّبُرُ

أمّا المشهور في الاستعمال، (ازْدان ، واصْطبر)، فقد حدث القلب المكاني بعد المُماثلة الصّوتيّة، وهو تطوّرٌ صوتي حدث في اللّغة العربيّة، بقلب وزن (اتفعل) الأصل، إلى وزن (افتعل)، وقاستْ عليه العرب، ويخضع القلب المكاني إلى نظريّة السّهولة والتّيسير في التطوّر الصّوتي(رمضان،١٩٩٧،٧٥) (Ramadan,1997,75)، وهو شائع في العربيّة وقد ذكر ابن جنّي، أنّ القلب كثير في العربيّة، وأفرد له بابًا

في كتاب الخصائص، بعنوان باب في الأصلين يتقاربان في التّركيب بالتّقديم والتّأخير(ابن جني،٢،١٩٥٢/٦٩) (Ibn Jinni,1952,2,69)، وسنوضّح القلب المكاني الذي لحقَ بنية الكلمات في وزن (اتفعل) في المخطّط الآتي:

٢ . تأثّر صوت (التّاء) في صيغة اتفعل بصوت (الذّال):

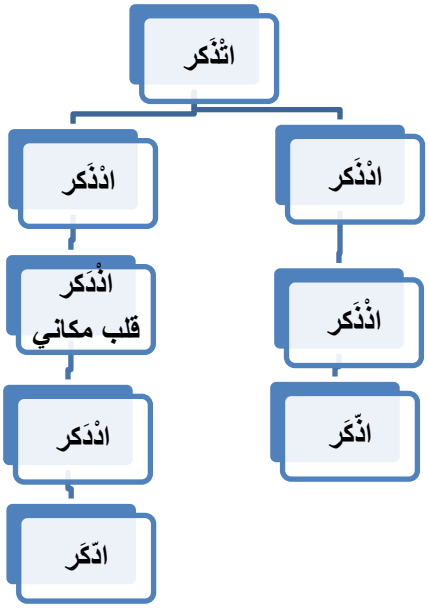

أطلق برجشتراسر على هذا النّوع من التّماثل، بالمُتبادل(٢٠٠٣،٣١)(Bergstrasser,2003,31) ولا أجد مسوّغًا لإطلاق هذه التّسمية، وعدّها نوعًا جديدًا في المُماثلة، فمن قال (اذّكر)، فهو تماثل كلّي مُدبر متّصل، قياسًا على الأصل السّامي، والعربيّة القديمة، ومن قال (ادّكر) فهو أيضًا تماثل كلّي مُدبر متّصل، قياسًا على المشهور في الاستعمال، ففي الحالة الأولى تأثّرت التّاء، بصوت الذّال بعدها، فقُلبت دالاً مجهورةً، وأُدغمت بها، فأصبحت (اذّكر) وقد وضّحنا ذلك في المخطّط آنف الذّكر، قال الشاعر:(الطوسي،١٠١،١٩٩٣)(Al-Tusi,1993,101)

أُولئِك فابكي لا أبا لكِ واندُبي أبا حازمٍ في كلّ يومٍ مذّكر

وقرأ الحسن البصري قوله تعالى:ٱ **نج نح نخ نم نى ني هج** ّ (يوسف-٤٥) اذّكر بذال معجمة(القاضي،٥٧،١٩٨١)(Al-Qadi,1981,57) ،أمّا في الحالة الثّانية، فقد تأثّرت التّاء بصوت الذّال بعدها، الأقوى موقعًا ونبرًا، فقلبت التّاء المهموسة إلى دالٍ مجهورة (اذْذَكر)، إذ تمّت عمليّة التّماثل في وزن (اتفعل) بتحوّل الصّوت المهموس الأضعف موقعًا، ونبرًا إلى صوت مجهور بعد ذلك حدث القلبُ المكاني على المشهور في الاستعمال، فأصبحت (اذْذَكر)، فقلبت الذّال (دالاً)، وأُدغمت بالدّال الثّانية، فأصبحت (ادّكر)

لم تذْكرْ متون الكتب، والمعجمات العربيّة، استعمال العرب لكلمة (ذَكر) في لهجاتهم، أمّا في القرآن الكريم؛ فقد وردت كلمة (ادّكر) مرّة واحدة، ٹ ٱتّآٱ **نى ني هج** ّ(يوسف،٤٥)، وورثْ كلمة (مُدّكر) في ستِّ

مناسبات من سورة القمر جميعها بصيغة واحدة، ٹ ٹ ٹ **لم لى لي** ّ (القمر،١٥-٥١)، وهذا يرجّح أنّ الأصل في (ادّكر، ومُدّكر) هو (ادّكر، ومُذّكر)، إذ حدث القلب المكاني بعد عمليّة المُماثلة الصّوتيّة في لهجة من لهجات العرب، وقد وصفها ابن منظور، من أخطاء ربيعة قولهم الدّكر؛ لأنّها ليس من استعمالات العرب(ابن منظور،١٩٩٩،٤/٣٨١)(Ibn Manzur,1999,4,381) ولايزال القلب المكاني، بين صوتي (الدّال، والذّال)، مُتواجد في عددٍ من اللّهجات العربيّة، ففي اللّهجة المصريّة العاميّة، يقلبون صوت الذّال إلى (الدّال)، فيقولون (دّكرْ) بدلاً من (ذَكرْ) للدّلالة على الرّجل

٣ . تأثّر الذّال في الدّال :

تتأثّر الذّال بصوت الدّال بعدها، فتقلب دالاً، وتدغم بالدّال الثّانية:

إذْ دَنا = إدْدَنا = إدَّنا

ثانيًا: التأثّر الكلّي المدبر في حالة الانفصال:

هو تأثير صوت لاحق بصوت سابق، مع وجود فاصل بينهما، صامت أو صائت، وهذا النّوع من التّماثل في العربيّة، قليلٌ في الصّوامت، كثيرٌ في الحركات إذ لم تذكر كتب اللّغة الحديثة، أمثلة على هذا النّوع من التّماثل بين الصّوامت لقلّته في العربيّة، واكتفت كتب المؤلّفين بذكر التّماثل بين الحركات، وبعد البحث والاستقراء في كتب المعجمات، وجدت عددًا من الأمثلة التي وقع فيها التّماثل الكلّي المُدبر المنفصل ومنها:

١ . تأثّر الثّاء في النّون:

اللّغثون = اللّغنون

تأثّرت الثّاء المهموسة، بصوت النّون المجهور، مع وجود فاصل بينهما، ومعنى (اللّغثُون، واللّغنُون)، الخياشيم، واحدها لِغثون ولِغنون،(ابن منظور،١٩٩٩،١٢/٢٩٦)(Ibn Manzur,1999,12,296) .

٢ . تأثّر صوت (الدّال) في صوت (التّاء):

دِفتر = تِفتر

تأثّرت الدّال المجهورة بالتّاء المهموسة، مع وجود فاصل بينهما، وفيها ثلاث لغات:(دِفتر، وتفتر، ودَفتر)(المقدسي،١٩٩٩،٢/١٥٦)(Al-Maqdisi,1999,2,156) قال الشاعر:(الشنقيطي،١٩٩٩،١/١٥٦) (Shanqeeti,1999,156)

هذائِه التِفتَرُ خير تِفترِ في كفّ قرمٍ ماجدٍ مصوّرِ

وقد جعل رمضان عبد التّواب، كلمة (تفتر)، في التأثّر الجزئي المدبر في حالة الانفصال(رمضان،١٩٩٧،٣٥) (Ramadan,1997,35) والصّواب، تأثّر كلّي مدبر في حالة الانفصال .

٣ . تأثّر التّاء في السّين:

تُوسهِ = سُوسهِ

يقال: الكرم من تُوسه، ومن سوسهِ، بمعنى أصله(الحلبي،١٩٦١،١/١١٥)(Al-Halabi,1961,1,115) .

ثالثًا: التأثّر الجزئي المدبر في حالة الانفصال :

هو تأثير صوت لاحق بصوت سابق، تأثيرًا جزئيًّا، مع وجود فاصل بينهما ومن أمثلة هذا النّوع :

١ . تأثّر السّين بأصوات الاستعلاء:

يتأثّر صوت السّين بأصوات الاستعلاء، فتقلب صادًا، (سراط، وصراط) و (أسلخ وأصلخ) و (سقل، وصقل)؛ لأنّ " حروف الاستعلاء تجتذب (السّين) من سفالِها إلى تعاليهن، و(الصّاد) مستعلية، وهي أخت (السّين) في المخرج" (ابن جني،٢، ١٩٩٤/١٦٨)(Ibn Jinni,1994,2,168)، قال الشاعر:(القيس،٤٠، ٢٠٠٤) (Al-Qais,2004,40)

مهفْهفةٌ بيضاء غيرُ مُفاضةٍ ترائِبُها مصقولةٌ كالسّجنْجلِ

وقد يكون التّأثير على صوت السّين في كلمة (صراط)، مزدوجًا بين حروف الاستعلاء وصوت الرّاء المفخّم، والأصل في كلمة (السّراط)، هو السّين، فالكلمة مأخوذة من اللاّتينيّة(strata) (بروكلمان،٥٨، ١٩٧٧) (Brockelmann,1977,58) وهو خلاف ما ذهب إليه السّلف، على أنّها عربيّة مشتقّة من الفعل سرط(الزمخشري،١، ٢٠٠٩/٢٩)(Al-Zamakhshari,2009,1,29) وقد اختلف القرّاء في قراءة لفظ (السِّراط) في القرآن الكريم، فبعضهم قرأها في (السّين)، وبعضهم الآخر قرأها في (الصّاد)،(ابن مجاهد،١٠٥، ٢٠٠٩) Ibn (Mujahid,2009,105)

ويبدو أنّ ذِكر كلمة السِّراط، لدى رمضان عبد التّواب، في باب التأثّر المقبل الجزئي في حالة الانفصال، يعدُّ مثالاً لميل عدد من الأصوات المجاورة لصوت الرّاء إلى التفخيم(رمضان،٢٨، ١٩٩٧) (Ramadan,1997,28)، وسواء أكان رمضان عبد التّواب، قد استعملها شاهدًا على تفخيم الأصوات بعد الرّاء، وهو الأقرب إلى الصّواب، أم أنّها تعدّ مثالاً من أمثلة التأثّر المقبل الجزئي المنفصل، فإنّ التّماثل في كلمة (السّراط، أو الصّراط)، هو تأثرٌ جزئي مُدبر في حالة الانفصال .

٢ . تأثّر صوت (السّين) بصوت (الرّاء):

سَعتر = زعتر

تتأثّر السّين المهموسة بصوت الرّاء المجهور بعدها، فتُقلب إلى نظيرها المجهور ومن ذلك قولهم: زَعتر في سعتر(رمضان،٣٥، ١٩٩٧)(Ramadan,1997,35) وصور في سور(رمضان،٣٩٩، ٢٠٠٠) (Ramadan,2000,399)، وصهران في سهران(توفيق، ١٩٧٠، ٤٩٨)(Tawfiq,1970,498) و زرداب في سرداب(اللخمي،٢، ٢٠٠٣/٣١٦)(Al-Lakhmi,2003,316)

وعلّل رمضان عبد التواب قلب السين زايًا في (سعتر، وزعتر)، هو تأثّر السّين المهموسة بصوت العين المجهور(رمضان،٣٩٩، ٢٠٠٠)(Ramadan,2000,399) والصّواب هو تأثّر (السّين) بصوت (الرّاء) المفخّم بعدها .

رابعًا: التأثّر الجزئي المدبر في حالة الاتّصال :

هو تأثير صوت لاحق بصوت سابق، تأثيرًا جزئيًّا، دون فاصل بينهما، ومن أمثلته:

١ . تأثّر تاء اتفعل بما بعدها:

اتْضرب = اطضرب = اضطرب

تتأثّر (التّاء) في وزن (افتعل) المنقلب عن (اتفعل)، بما بعدها من أصوات لقوّتها موقعًا ونبرًا، ففي (اتضرب) قُلبت التّاء إلى الطّاء، إذ حدثت عمليّة التّماثل الصّوتي قبل عمليّة القلب المكاني، بعد ذلك حدث قلب مكاني بين (الطّاء والصّاد) فتحوّلت اطضرب، إلى (اضطرب)، وهو المشهور في الاستعمال .

٢ . تأثّر (النّون) السّاكنة بصوت (الباء) بعدها:

تتأثّر النّون السّاكنة في العربيّة بصوت الباء الواقع بعدها، ﴿ٱنۢبَجَسَتۡ﴾ (البقرة،٣٣)، وقوله تعالى:﴿مِمَّا نُنۢجِيكُمۡ﴾ النساء،١٣٤)، إذ تحوّلت النّون السّاكنة ميمًا، فالنّون من تجويف الأنف(أنيس،٢٠٠٧،٦٦)(Anis,2007,66)والباء شفوي(أنيس،٢٠٠٧،٤٦)(Anis,2007,46) ولتباعدَ هذان الصّوتان استعانوا بالميم، لتقاربها مع النّون في الصّفة، ومع الباء في المخرج يقول الرّضي معلّلاً هذه الظاهرة: " والنّون الخفيّة ليست إلاّ في الغنّة التي معتمدها الأنف فقط والباء معتمدها الشّفة، ويتعسّر اعتمادان متواليان على مخرجي النّفس المتباعدين فطلبت حرف تقلب النّون إليها، متوسّطة بين النّون والباء، فوجدت الميم لأنّه فيه الغنّة كالنّون، وهو شفوي كالباء "(الأستراباذي،٣،١٩٨٢/٢١٦)(Al-Astrabadi,1982,3,216) .

خامسًا : التأثّر الكلّي المقبل في حالة الاتّصال:

هو تأثّر صوت لاحق بصوت سابق، دون فاصل بينهما، ومن أمثلته :

١ . تأثّر التّاء في الصّاد:

لصْتُ = لصط = لصْصُ = لصّ

والأصل التّاريخي لهذه الكلمة، (لِصْتُ) بحرف التّاء، بخلاف ما ذهب إليه عدد من اللّغويّين القدامى، الذين عدّوا الصّاد هي الأصل، والتّاء مبدلة منها(ابن جني،١٩٩٣،١٥٦)(Ibn Jinni,1993,156) وقد استعملت الكلمة في (اليونانيّة، والسّريانيّة)، بصوت التّاء (lestes، lesta)، ودخلت إلى العربيّة عن طريق السّريانيّة، وخضعت للتّطوّر الصّوتي، فأصبحت لصّ(برجشتراسر،٢٠٠٣،٥٢)(Bergstrasser,2003,52) إذ تأثّرت التّاء بصوت الصّاد الذي سبقها، فتحوّل إلى صوت الطّاء، وتأثّرت الطّاء بالصّاء وتحوّلت إلى مثيلتها، فأُدغمت الصّاد الأولى بالثّانية، وأصبحت لصٌّ، وقد وردت كلمة (لصت) في عدد من أشعار العرب، ممّا يؤكّد أصالة صوت التّاء في هذا اللّفظ، قال الشّاعر:(ابن دريد،١،١٩٨٧/١٤٤)(Ibn Duraid,1987,1,144)

فتركْن جرمًا عُيّلاً أبناؤها وبني كنانة كاللُّصُوتِ المُرَّد

وقال آخر:(ابن منظور،١٢،١٩٩٩/٢٧٧)(Ibn Manzur,1999,12,277)

فأفسدَ بطنَ مكّةَ، بعد أُنسٍ قراضيةٌ، كأنّهم اللُّصُوتُ

وجمعُ (لصت، لصوت)، أي اللّص في لغة طيء(ابن منظور،١٢،١٩٩٩/٢٧٧) (IbnManzur,1999,12,277)

٢ . تأثّر التّاء بالطّاء:

خبطْتُ = خبطْطُ = خبطُّ

ربطت = ربطْطُ = ربطُّ

تتأثّر تاء الفاعل في صيغة (فعلتُ)، بصوت الطّاء السّابق لها، فتتحوّل التّاء إلى طاء، وتدغم الطّاء الأولى السّاكنة بالثّانية، (خبطُّ ، ربطُّ) .

ويرى لغويّو التّراث أنّ القياس، هو عدم إدغام الطّاء، بتاء الفاعل، في صيغة فعلتُ؛ لأنّها تُعدّ من أجزاء الكلمة، لشدّة اتّصال الفعل بالفاعل(ابن جني،١٩٩٣،٢٢٠)(Ibn Jinni,1993,22) ويعلّل ابن جنّي، سبب عدم إدغام التّاء بالطّاء؛ لأنّ " التّاء ليست متّصلة بما قبلها اتّصال تاء (افتعل) بمثالها الذي هي فيه، ولكنّه شبّه تاء خبطْتُ بتاء افتعل" (ابن جني،١٩٩٣،٢٢٠)(Ibn Jinni,1993,22) قال سيبويه:" وأعْرب اللّغتين وأجْودها، أن لا تقلبها طاء؛ لأنّ هذه علامة الإضمار وإنمّا تجيء لمعنى"(سيبويه،١٩٩٢،٤/٤٧١) (Sibawayh,1992,4,471)، قال الشّاعر:(ابن منظور،١٩٩٩،٤/١٧)(Ibn Manzur,1999,4,17)

وفي كلِّ حيٍّ قد خَبطْتُ بنِعمة فحُلّ لشأْس من نداك ذنوب

سادسًا: التأثّر الكلّي المقبل في حالة الانفصال:

هو تأثّر صوت لاحق بصوت سابق، مع وجود فاصل بينهما، وهذا النّوع قليل في العربيّة الفصيحة، ومن أمثلته:

أصيلان = أصيلال

بزأمجه = بزأبجه

الأثافي = الأثاثي

في المثال الأوّل، تحوّلت النّون في (أصيلان)، إلى لام، بتأثير اللاّم السّابقة لها، إذ " أبدلوا اللام من النّون، وذلك قليل جدًا، قالوا: (أصيلال)، وإنمّا هو (أصيلان)" (سيبويه،١٩٩٢،٤/٢٤٠)(Manzur,1999,4,240) Ibn) قال الشّاعر:(ابن السكيت،١٩٦٨،٢)(Ibn al-Skeet,1968,2)

وقفتُ فيها أصيْلالاً أُسائلها عيَّتْ جوابًا وما بالرّبع من أحد

وفي المثال الثّاني، أُبدلت الميم بالباء، مماثلة للباء التي سبقتها، جاء في كلام العرب: أخذ الشّيء (بزأمجِه بزأبجه)، أي كلّه(الزبيدي،١٩٦٩،٦/١٧)(Al-Zubaidi,1969,6,17) أمّا في المثال الثّالث، (الأثافي والأثاثي) فقد أُبدلت الفاء إلى الثّاء، مماثلة لصوت الثّاء الذي سبقها، وقيل هي لغة تميم(الحلبي،١٩٦١،١/١٩٠) (Al-Halabi,1961,1,190).

سابعًا: التأثّر الجزئي المقبل في حالة الانفصال:

هو تأثير صوت سابق بصوت لاحق، مع وجود فاصل بينهما، صامت، أو صائت، ومن أمثلته :

١ . تأثّر السّين بالرّاء:

مِهراس = مهراز

رفس = رفص

تأثّرت السّين المهموسة، بالرّاء المجهورة، مع وجود فاصل بينهما، فتحوّلت إلى صوت الزّاي في مهراز (اللخمي،٢٠٠٣،٢٣٨)(Al-Lakhmi,2003,238) وصوت الصّاد في رفص(رمضان،١٩٩٧،٢٨) (Ramadan,1997,28).

٢ . تأثّر (الذّال) في (القاف):

وقيذ = وقيظ

يتأثّر صوت (الذّال) بصوت الاستعلاء (القاف) الذي يسبقها، فقلبت الذّال إلى صوت الظّاء يقول ابن جني: " يقال: وقيذًا ووقيظًا، والوجه عندي والقياس أن تكون (الظّاء) بدلاً من الذّال، لقوله عزَّ اسمه: والموقوذة، بالذّال، ولقولهم: وقِذة، ويقذة، ولم أسمعْ وقظة ولا موقوظة، ... فلذلك قضينا بأنّها الأصل"(ابن جني،٢٢٨،١٩٩٣)(Ibn Jinni,1993,228).

ثامنًا: التأثّر الجزئي المقبل في حالة الاتّصال:

هو تأثير صوت سابق بصوت لاحق، دون وجود فاصل بينهما، ومن أمثلته:

١ . تأثير لام الفعل بالتّاء، إذا كانت من الأصوات المفخّمة في صيغة (فعلت) عند اتّصالها بتاء الفاعل(سيبويه،١٩٩٢، ٤/٤٧١)(Sibawayh,1992,4,471) .

فحص = فحصتُ = فحصطُ

خاتمة البحث:

١ ـ توهّم عددٌ من المحدثين، حين جعل نُطقِ الكلمات في اللّهجة المصريّة على وزن (اتفعل)، مثل (اتجمع، واترفع)، وغيرها، قلبًا مكانيًّا، إنّما هي في حقيقة أمرها رواسب من العربيّة القديمة وأخواتها السّاميّة، قبل أن يتطوّر هذا الوزن ويتحوّل في العربيّة إلى (افتعل) .

٢ ـ لا يجد الباحث مبرّرًا لإطلاق مصطلح التّماثل المُتبادل الذي ذكره عدد من المحدثين على كلمتي (اذّكر، وادّكر) والصّحيح أنّ (ادّكر) مشتقّة من (اذّكر) وقد أثبت الباحث هذا الاشتقاق في المخطّط آنف الذّكر، وهي نتيجة لم أجد أحدًا قد أشار إليها على حدّ اطّلاعي .

٣ ـ لم تذْكرْ متون الكتب، والمعجمات العربيّة، استعمال العرب لكلمة (دَكر) في لهجاتهم، أمّا في القرآن الكريم؛ فقد وردت كلمة (ادّكر) مرّة واحدة في سورة يوسف ووردت كلمة (مُدّكر) في ستِّ مناسبات من سورة القمر، مما يرجّح أنّ الأصل في (ادّكر، ومُدّكر) هو (اذّكر، ومُذّكر)، إذ حدث القلب المكاني بعد عمليّة المُماثلة الصّوتيّة في لهجة من لهجات العرب .

٤ ـ افتقدتْ كتب اللّغة الحديثة عن ذكْر أمثلةٍ تطبيقيّة لظاهرة المُماثلة في الصّوامت تدلُّ على التّأثّر الكلّي المُدبر في حالة الانفصال، والتّأثّر الكلّي المُقبل في حالة الانفصال، وذلك لندرتهما في اللّغة العربيّة، وإنْ وُجدتْ فلا تتجاوز المثال الواحد، مثل: (أُصيلان، وأُصيلال) في التّأثّر الكلّي المُقبل في حالة الانفصال، و (دفتر، وتِفتر) في التّأثّر الكلّي المُدبر في حالة الانفصال، إذ تناقلها الباحثون في كتبهم، لذا اجتهد الباحث في البحث عن كلمات أخرى في متون الكتب والمعجمات العربيّة القديمة، تُعزّز الأمثلة السّابقة، فزاد على سبيل المثال، (اللّعثون، واللّغنون) أي الخياشيم، في التّأثّر الكلّي المُدبر في حالة الانفصال، و(بزأمجه، وبزأبجه)، أي أخذه في التّأثّر الكلّي المُقبل في حالة الانفصال، وهي أمثلة لم تُذكر من قبل على حدّ اطّلاعي .

المصادر:

ابن السكيت (١٩٦٨)، ديوان النابغة الذبياني، تحقيق شكري فيصل، ط١، دار الفكر، دمشق

ابن جني (١٩٩٤)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ، تحقيق علي النجدي ناصف، وعبد الحليم النجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، وزارة الأوقاف المصرية.
ابن جني (١٩٥٢)، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية، القاهرة.
ابن جني (١٩٩٣)، سر صناعة الإعراب، تحقيق حسن هنداوي، ط٢، دار العلم، دمشق.
ابن خالويه (١٩٣٣)، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، مكتبة المتنبي، القاهرة
ابن دريد (١٩٨٧)، جمهرة اللغة، ، تحقيق، رمزي منير بعلبكي، ط١، دار العلم للملايين، بيروت.
ابن مجاهد (٢٠٠٩)، كتاب السبعة في القراءات، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف.
ابن منظور (١٩٩٩)، لسان العرب، تحقيق، أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، ط٣، دار إحياء التراث، بيروت.
أبو جناح (٢٠١٢)، الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري، صاحب ، الدار العربية للموسوعات.
أبو مغلي (١٩٩٨)، الأزهري اللغوي، أبو منصور الأزهري صاحب معجم تهذيب اللغة، وكتابه الزاهر، ط١، دار الفكر، الأردن.
الأستراباذي (١٩٨٢)، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين، دار الكتب العلمية.
الأندلسي (١٩٩٣)، البحر المحيط، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، وأحمد النجولي الجمل، وزكريا عبد المجيد النوتي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
الأنطاكي (١٩٧١)، المحيط في أصوات اللغة ونحوها وصرفها، ط٣، دار الشروق العربي، بيروت.
أنيس (٢٠٠٣)، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية.
أنيس (٢٠٠٧)، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية.
أيوب (١٩٩٦)، محاضرات في اللغة، مطبعة المعارف، بغداد.
برجشتراسر(٢٠٠٣)، التطور النحوي، تحقيق رمضان عبد التواب، ط٤، مكتبة الخانجي القاهرة.
بركة (١٩٨٨)، علم الأصوات العام، أصوات اللغة العربية، مركز الإنماء القومي، بيروت.
بروكلمان (١٩٧٧)، فقه اللغات السامية، تحقيق رمضان عبد التواب، جامعة الرياض.
توفيق (١٩٧٠)، أصول اللهجات الحديثة، مجلة الآداب، جامعة بغداد، العدد ١٣ .
حسنين(٢٠٠٥)،المدخل في علم الأصوات المقارن، توزيع مكتبة الآداب.
حواس (٢٠١٣) لغة المصطلح الإسلامي، مجلة الأستاذ، العدد٢٠٥، المجلد١.
عبده (٢٠١٠)، دراسات في علم أصوات العربية،، ط١، دار جرير .
الدرويش (١٩٩٩)، إعراب القرآن وبيانه، ط٧، دار اليمامة، ودار ابن كثير، بيروت.
رمضان (١٩٩٧)، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي .
رمضان (٢٠٠٠)، لحن العامة والتطور اللغوي، مكتبة زهراء الشرق.
الزبيدي (١٩٦٩)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق حسين نصار، مطبعة حكومة الكويت.

الزمخشري (٢٠٠٩)، تفسير الكشاف، ، تحقيق خليل مأمون، ط٣، دار المعرفة، بيروت.
السامرائي (٢٠٠٦)، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ط٢، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة.
السامرائي (١٩٦٠) العربية بين الجمود والتطور والتوليد، مجلة الآداب، جامعة بغداد، العدد ٢.
سيبويه (١٩٩٢)، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي .
الشنقيطي (١٩٩٩)، الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
الطوسي (١٩٩٣)، ديوان لبيد بن ربيعة، تحقيق حنا نصر الحتّي، ط١، دار الكتاب العربي .
العاني (١٩٧٢)، دراسات في علوم القرآن، ط١، مطبعة المعارف، بغداد .
عبابنه (٢٠١٤)، القراءات القرآنية رؤى لغوية معاصرة، ط١، دار الكتاب الثقافي.
شاكر(٢٠١٢)، علم الأصوات العربية، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
العطية (١٩٨٣)، في البحث الصوتي عند العرب، خليل ابراهيم، منشورات دار الجاحظ، بغداد.
فندريس (١٩٥٠)، اللغة، تعريب، عبد الحميد الداخلي، محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية .
القاضي (١٩٨١)، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، عبد الفتاح ، دار الكتاب العربي، بيروت.
قدوري (٢٠٠٤)، المدخل إلى علم الأصوات العربية، ط١، دار عمار .
اللخمي (٢٠٠٣)، المدخل إلى تقويم اللسان، تحقيق حاتم الضامن، ط١، دار البشائر الإسلامية، بيروت.
الحلبي (١٩٦١)، الإبدال، تحقيق عز الدين التنوخي، مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق.
مختار (٢٠٠٦)، دراسة الصوت اللغوي، ط٤، عالم الكتب.
القيس (٢٠٠٤)، ديوان امرؤ القيس، ط٢، دار المعرفة.
المقدسي (١٩٩٩)، الآداب الشرعية، تحقيق شُعيب الأرنؤوط، وعمر القيّام، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت.
نور الدين (١٩٩٢)، علم الأصوات اللغوية، الفونيتيكا، ط١، دار الفكر اللبناني.
الهيتي (٢٠٠٠)، في الدراسات اللغوية والنحوية، مجلة الآداب، بغداد، العدد٤٩.
وافي (٢٠٠٤)، علم اللغة، ط٩، نهضة مصر للطباعة والنشر

Refernces:

Ababneh (2014), Quranic Readings: Contemporary Linguistic Visions, Dar Al-Katab Al-Thaqafi, 1st edition
Abdo (2010), Studies in Arabic Phonetics, Dar Jarir, 1st Edition
Abu Jinnah (2012), Linguistic phenomena in the reading of Hassan Al-Basri, Sahib, Arab House of Encyclopedias
Abu Mughli (1998), Al-Azhari the linguist, Abu Mansour Al-Azhari, the author of the dictionary of language refinement, and his book Al-Zaher, Dar Al-Fikr, Jordan, 1st Edition
Al-Ani (1972), Studies in the Sciences of the Qur'an, Al-Maaref Press, Baghdad, 1st Edition
Al-Antaki (1971), The Ocean in the Sounds of Language, Grammar and Morphology, Dar Al-Shorouk Al-Arabi, Beirut, 3rd Edition

Al-Astrabadi (1982), Sharh Shafia Ibn Al-Hajib, investigated by Muhammad Nour Al-Hassan, Muhammad Al-Zafzaf, and Muhammad Muhyi Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmia
Al-Darwish (1999), The Expression and Explanation of the Qur'an, Dar Al-Yamamah, and Dar Ibn Kathir, Beirut, 7th Edition
Al-Halabi (1961), Al-Ibdal, investigated by Izz Al-Din Al-Tanoukhi, Publications of the Arabic Language Academy Damascus
AL-heeti (2000). in Linguistic and Grammatical Studies, Journal of Literature, Baghdad, No. 49
Al-Lakhmi (2003), Introduction to Tongue Correction, investigated by Hatem Al-Damen, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyya, Beirut, 1st Edition,
Al-Maqdisi (1999), Sharia Literature, investigated by Shuaib Al-Arnaout, and Omar Al-Qiyam, Al-Resala Foundation, Beirut, 3rd Edition
Al-Qadi (1981), Abnormal Readings and Their Guidance from the Language of the Arabs, Abdel Fattah, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut
Al-Qais (2004), Diwan Imru' Al-Qays, Dar Al-Maarifa, 2nd Edition Al-
Al-Samarrai (2006), The Rhetoric of the Word in Quranic Expression, Al-Atak Company for Book Industry, Cairo, 2nd Edition
Al-Samarrai (1960) Arabic between stagnation - development and generation - Journal of Arts - University of Baghdad - No. 2
Al-Tusi (1993), Diwan Labid bin Rabia, investigated by Hanna Nasr Al-Hitti, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1st Edition
Al-Zamakhshari (2009), Tafsir Al-Kashaf, , edited by Khalil Maamoun, Dar Al-Maarifa, Beirut, 3rd Edition
Al-Zubaidi (1969), The Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary, investigated by Hussein Nassar, Kuwait Government Press
Andalusian (1993), The Ocean Sea, investigated by Adel Ahmed Abdel Mawgoud, Ali Muhammad Moawad, Ahmed Al-Najouli Al-Jamal, and Zakaria Abdel Majeed Al-Naouti, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st Edition
Anis (2003), in Arabic Dialects, Anglo-Egyptian Library
Anis (2007), Linguistic Sounds, Anglo-Egyptian Library ,
Attiyah (1983), in Phonetic Research among the Arabs, Khalil Ibrahim, Dar Al-Jahiz Publications, Baghdad
Ayoub (1996), lectures on language, Al-Maaref Press, Baghdad
Baraka (1988), General Phonology, Sounds of the Arabic Language, National Development Center Beirut
Bergstrasser (2003), Grammatical Development, investigated by Ramadan Abdel Tawab, Al-Khanji Library, Cairo, 4th Edition,
Brockelmann (1977), Jurisprudence of Semitic Languages, edited by Ramadan Abdel Tawab, University of Riyadh
Hassanein (2005), Introduction to Comparative Phonetics, Distributed by Library of Arts
Ibn al-Skeet (1968), Diwan al-Nabegha alDhubyani, investigated by Shukri Faisal, Dar al-Fikr, Damascus, 1st Edition

Ibn Duraid (1987), The Language Crowd, , Investigation, Ramzi Mounir Baalbaki, Dar Al-Ilm Li Malayin, Beirut, 1st Edition

Ibn Jinni (1952), characteristics, investigated by Muhammad Ali al-Najjar, Scientific Library, Cairo

Ibn Jinni (1993), The Secret of the Syntax Industry, edited by Hassan Hindawi, Dar Al-Ilm, Damascus, 2nd Edition

Ibn Jinni (1994), al-Muhtasib fi clarifying the faces of homosexuals readings and clarifying them, investigated by Ali al-Najdi Nassef, Abdel Halim al-Najjar, and Abdel Fattah Ismail Shalabi, Egyptian Ministry of Awqaf

Ibn Khalawayh (1933), A Summary of the Deviants of the Qur'an from the Book of Budaiya, Al-Mutanabbi Library, Cairo

Ibn Manzur (1999), Lisan Al-Arab, investigated, Amin Muhammad Abdul Wahab, and Muhammad Al-Sadiq Al-Obaidi, Dar Ihya Heritage - Beirut - 3rd Floor

Ibn Mujahid (2009), The Book of the Seven in the Readings, investigated by Shawky Deif, Dar Al-Maaref

Kaddouri (2004), Introduction to Arabic Phonetics, Dar Ammar, 1st Edition

Mukhtar (2006), Study of Linguistic Sound, World of Books, 4th Edition

Noureddine (1992), Linguistic Phonetics, Phonitica, Dar Al-Fikr Al-Lebnani, 1st Edition

Ramadan (1997), Linguistic Development: Its Manifestations, Causes and Laws, Al-Khanji Library

Ramadan (2000), General Melody and Linguistic Development, Zahraa Al-Sharq Library

Shaker (2012), Arabic Phonetics, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st Edition

Shanqeeti (1999), Al-Durar Al-Lawa'a Ali Hama' Al-Hawa'i Sharh Jami' Al-Jami', Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st Edition

Sibawayh (1992), The Book, Investigation Abd al-Salam Haroun, Al-Khanji Al-Suyuti Library, Similarities and Analogies in Grammar, Dar Al-Kutub Al-Ilmia

Tawfiq (1970), The Origins of Modern Dialects, Journal of Literature, University of Baghdad, No. 13

Vendres (1950), Language, Arabization, Abdel Hamid Al-Dakhli, Muhammad Al-Qassas, Anglo-Egyptian Library

Wafi (2004), Linguistics, Nahdet Misr for Printing and Publishing, 9th Edition